من يرغم الايمان منا ايها العبد الملوث بالذنوب والعيوب ويدل على ان مطلق الذنب امر بعيد عن الذم ساتر الحمد وكفرانا وهو منسوب الى علم العصى وقد نبه ان العبد العقل حق قدره ومنظور فيه الى الحاج المنعم عليه بالنعم الفاشية للجميع حسنا وشيعها الذي لا يخلو عن الفقر والحاجة الى ربه طرفة عين لولا سبق رحمته لغضبه ما نجى من نجى وما احسن ما يذكر عن الشافعي رحمه الله تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما

سورة التين قوله تعالى وطور سينين وهذا البلد الامين في عطف هذين المكانين دلالة على ان المعطوف عليه مكان وهو منابت التين والزيتون من الارض المقدسة مهاجر ابرهيم ومساكن الانبياء من اولاده عليهم جميعا الصلوة والسلام والله اعلم قوله تعالى أليس الله بأحكم الحاكمين معناه اعدلهم وعلى مذهب الاشعرية اقدرهم وانفذهم امرا لاستواء العدل والجور على مذهبهم الاحمق وفي الاية تسلية لمن علم الحق واطمأن اليه فلا يبالي باضطراب المبطلين اخرج الترمذي وابن مردويه عن ابي هريرة يرويه من قرأ والتين والزيتون فقرأ أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين وفي رواية عبد بن حميد سبحانك فبلى وابن مردويه عن جابر مرفوعا اذا قرأت والتين والزيتون فقرأت أليس الله بأحكم الحاكمين فقل بلى

وفي رواية ابن المنذر وابن جرير عن ابن عباس انه كان اذا قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين قال سبحانك فبلى

سورة اقرأ باسم ربك اخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه والبيهقي من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلعم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي الاية فرجع بها رسول الله يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال

زملوني

زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك قال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون فيها حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلعم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله الانصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع هذا الحديث صريح في ان هذه السورة اول ما نزل وما روي عن جابر بن عبد الله ان اول ما نزل سورة المدثر وهم في الاستدلال فان الذي استدل به ظاهر هنا واخرج البخاري ومسلم وعبد الرزاق والطيالسي وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن الانباري في المصاحف قال سألت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القرآن فقال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق قال ابو سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك قلت له مثل ما قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت دثروني فدثروني فنزل يا ايها المدثر قم فانذر الى والرجز فاهجر فلا اختلاف بين الحديثين لان هذه مجاورة اخرى وتلك المجاورة نفسها الا انه